

وضع الطفل امام طلاق وانفصال والديه

1-Miguel Romero González :

Psicólogo Interno Residente. UGC Salud Mental. Hospital Universitario Virgen del Rocío. Sevilla

2-Maged Hussein Abdulrazzak. Pediatra traductor .Navalmoral de la Mata.Caceres

مقدمة

في العقد الماضي الانفصال أو الطلاق بين الأزواج لم يعد وضعاً فريداً واصبح شائعاً جداً. في هذا المقال سنحلل عوامل الخطر، التي يمكن بظروف معينة من عمليات الفصل والطلاق تولد لدى الأطفال، وكذلك تسهيل عدد من التوصيات العامة التي يمكن أن تواجهه، عندما الزوجين يقرران إنهاء الحياة الزوجية

كيف يؤثر انهيار الأسرة على الأطفال؟

ان قرار الانفصال أو الطلاق بين زوجين، هو حالة من عدم اليقين والاضطراب في البالغين والأطفال. ومع ذلك، فمن المهم أن نلاحظ أن قرار الآباء والأمهات لانتهاء علاقتهم العاطفية هو بديل أكثر بكثير لحماية أطفالهم (وأنفسهم) بدلاً من إطالة التعايش بينهما على الرغم من كونهما في حالة طلاق وانفصال عاطفي

فمن الضروري أن يسعى الآباء لمنع الصراع بينهما وان لا يطمس ويدمر ادوارهم كأباء. في هذه الحالة تختفى العلاقة الزوجية العاطفية، ولكن من الضروري المواصلة معا كأباء

العواقب التي يعاني منها الطفل من الوالدين المنفصلين سوف تكون ذات صلة بالنزاعات العائلية السابقة والصراعات المرتبطة بالانفصال، وخاصة لجعل الأطفال لعبة في هذا الصراع اكثر من الفصل والطلاق نفسه. هذا جنبا إلى عمر ونضوج الطفل نفسه سيشتت كيف هذا الفصل سوف يؤثر على نموهم وتطورهم. ويبرز في الطاولة 1 الأثر الأكثر شيوعا في الأطفال، وهذا يتوقف على مرحلة النمو والتطور عندما يتعرض لها

ما هي المخاطر للأطفال الصغار عند الفصل؟

ان الصراعات بين الوالدين يشكل عامل الخطورة الأساسي للأطفال المتضررين. معظم الأزواج الذين يقررون إنهاء العلاقة بينهما، مغمورين في سلسلة من "صراع العلاقات" طويلة الأمد، والتي يصعب عادة حلها فورا. ولذا فمن المهم جدا أن يتعلم الآباء إدارة مستوى التعبير عن

الغضب ، كيف يعبر عنه، حيث درجة التوتر التي يعاني منها الطفل سيعتمد على كيفية مواجهة الصراع البالغين .

فإن أي محاولة لخفض قيمة صورة الوالد الآخر سوف يؤثر سلباً على التكيف

للطفل لعملية الانفصال . في بعض الأحيان الطفل يشعر بالمحاصرة في "صراع حقيقي من الولاعات"، وهي الحالة التي من المستحيل إرضاء شخصين مع المصالح المتعارضة. هو يريد . أن يكون مخلصاً لهما، وأن لا يخيب أحداً

النسخة الأكثر مؤسفة وجدت في ما يسمى " اعراض الولايات الأبوية": الطفل يتطور ويتخذ موقفاً حاسماً في اتجاه أحد الوالدين رافضاً الحفاظ على علاقة معه بتشجيع من قبل الطرف الآخر .. وهذا هو الوضع الذي يتحد في أحد الوالدين مع الطفل ضد الشخصية الأخرى . منع الطفل ان يرى الوالد غير الوصي، برمجة أنشطة تتطلب من الطفل أن يختار بين واحد من اثنين، أو محاولة ليحل مكان الأب / الأم مع زوج آخر، هذه أمثلة من الحالات التي تضع . الاستقرار العاطفي للطفل في خطر

وهناك جانب آخر مهم هو أن تبرز خلافات في طريقة التعليم والتربية بين الآباء والأمهات، وأحيانا موجودة بالفعل قبل الانفصال الزوجي. كل الأطفال يحتاجون إلى قواعد وحدود مستقرة وثابتة، بغض النظر عما إذا كان يوجد انفصال وطلاق الوالدين . ولذلك، فمن الضروري عند الآباء توليد طاقة المفاوضات عن الأنماط التربوية كي تستخدم لتعليم أبنائهم، بما في ذلك كل مظاهر المودة والأمان وايضاً الانضباط والقدرة على ممارسة السلطة

ليس من غير المألوف أن يستخدم بعض الآباء أطفالهم كوسيط للتواصل، كوسيلة لتجنب الصراعات. هذا الوضع يجعل الطفل "رسول" أن يرسل ويستقبل الرسائل التي الآباء غير قادرين على نقلها . في بعض الأحيان يضطر الأطفال للحديث عن الدعم، والتأخير في الدخل الشهري، الخ وبهذه الطريقة، الأطفال يتحملون صعوبة والديهم لإدارة الخلافات الخاصة. من المهم جدا لدى الآباء إبقاء الاتصال بينهما لحل بعض المسائل، مثلاً الاقتصادية

وأخيراً، من المهم أن نبرز أن الوضع السيئ لأحد الوالدين نتيجة الانفصال هو أيضاً عامل خطير لأطفالهم. إن هذا الانزعاج يمكن ان يأخذ شكل تغيرات معتدلة من المزاج (القلق والاكتئاب) في البالغين. التكيف مع الوضع الجديد يمكن أن يكون مهمة صعبة. أب أو أم مغمورين في حالة الاكتئاب قد لا يكون قادرين على تأدية مهام الآباء بشكل صحيح والهروب أحيانا من السيطرة على النفس المتضررة. في هذه الحالات، انه اساسي البحث عن دعم لتجاوز هذه الخسارة، والتواصل أحيانا مهنيًا واللجوء لعالم الصحة النفسية. اساسياً للتقليل من تأثير هذه الحالة على الأطفال يجب عدم رؤيتهم كشخصيات داعمة، لأن هذا قد يؤدي إلى عكس الأدوار، والطفل يكون لرعاية والده بدلا من العكس. هذا الوضع من تصرفهم كآباء ربما يضعهم في

وضع خطير وعدم التوازن العاطفي في المستقبل

ما الذي يمكن عمله لتسهيل تكيف الأطفال على الانفصال؟

على الوجه الآخر لنفس العملة، نجد عددا من العوامل الوقائية التي قد تسهم في تكيف الأطفال بشكل إيجابي مع الوضع الجديد الطلاق / الانفصال عن والديهم. العامل الرئيسي للحماية هو أن الطفل لديه علاقة جيدة مع أحد الوالدين على الأقل، على الرغم من أن الأكثر ملاءمة هو الحفاظ على استمرار العلاقة مع كليهما

يجب أن نتجنب الجدل والصراع المفتوح بين الآباء أمام أبنائهم، ولا سيما تلك الخلافات التي لها علاقة مع رعاية الطفل، مثل الاتفاقات الاقتصادية ونظام الزيارة، الخ، من الضروري وضع مصالح الأطفال في المقدمة بدلا من وضع المصالح الشخصية لكلا الوالدين

تشجيع التواصل المفتوح عن الحدث الذي يبرز. من المهم مساعدة الأطفال على فهم أن انفصال والديهم لا يعني انخفاض في استمرارية الرعاية والمودة تجاههم

نقل وإبلاغه أهمية الوالد الآخر، وتجنب التحدث سوا عن الشريك السابق، بغض النظر عن العوامل الشخصية المعنية. ومن المهم أيضا منع وتجنب اشخاص اخرين من الأسرة مثل الأجداد أو الأعمام محاولة لخفض قيمة صورة الوالد الآخر

الحفاظ على الاتصال المفتوح بين الآباء والأمهات في كل ما له علاقة مع ممارسة دورهم كأباء، وتجنب استخدام الأطفال كوسطاء بينكم

تقليل التغييرات العائلية والمدرسية وكل ما يتعلق بالروتينية اليومية. وهكذا تنشط عملية التكيف للوضع الجديد، والحفاظ على الأوضاع والشروط المماثلة قدر الإمكان للوضع قبل الانفصال. فمن المهم الحفاظ على وحدة الأشقاء معا معظم الوقت. وإذا وجد هناك موقف متميز في أي من الأطفال من قبل أحد الوالدين يمكن أن يسبب خلا في المجمع العائلي

الحفاظ على وظيفة الأم أو الأب، وإنشاء اتفاقيات تعليمية وتربوية بينهم من خلال استراتيجيات التداول والتفاوض. يجب تجنب الحماية الزائدة للطفل أو تحديد أنماط حياتية متساهلة جدا التي يمكن أن تؤثر على ظهور السلوك المتعالي، المنقلب، وحتى شخصية عنيفة

Bibliografía

- _ Canton J., Cortés M. y Justicia, D. (2012). *Conflictos matrimoniales, divorcio y desarrollo de los hijos*. Madrid: Pirámide.
- _ Fernández y Godoy (2002). *El niño ante el divorcio*. Madrid: Pirámide
- _ Vallejo Nájera, A. (1993). *Hijos de Padres Separados*. Ed. Temas de hoy
- _ Méndez Benavente, I. (2000). *Los niños ante la separación de los padres*. Clínica de Psicología
- _ Gobierno de Aragón. Departamento de Servicios Sociales y Familia. *Nos hemos separado... ¿y nuestros hijos? Guía de actuación para progenitores*.

Palabras Clave : Separación. Divorcio. Alineación parental. Parentificación. Niños y separación.

الملحق 1: الجدول 1. ردة
فعل الأطفال من الطلاق
يتوقف على مرحلة نموية

ردود فعل عاطفية بعد
الطلاق

سنوات 0-2

حالة المعرفة

مرحلة التطور

فهم الفصل المادي أنه مؤقت

مخاوف، الاتحار، الذهول
الأوهام السلبية، لعبة تغيير
/

والاحتياجات العاطفية أقدم
الكبت. الشعور بالذنب

الحضانة

سنوات 4-5

أنهم يفهمون العلاقة بين
شخصين

إلى 8 سنوات 6

حزين، والشوق إلى الرقم
الغائب، وتضارب الولاءات،
ومنع أو الاعتداء على
شخصية الأب

يفهم الهدف من الطلاق
نقدر الآثار الجسدية
والنفسية للصراع الوالدين

12 - سنة 9

الفهم النفسي لأسباب الطلاق
تعديلات الهوية، الجسدية،
والقلق
معرفة وجهة نظر كل
شخصية
فإنها تميل إلى التفريط
بواحد من الشخصيات
الأبوية

18 - سنة 15

شرح طلاق الوالدين كما
التعارض
تغييرات في مشاركة الأسرة
خطر الأقارب
صراع الوالدين منفصل من
الخصائص الشخصية